ورد لما نزلت قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم
ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم والحمد لله رب العالمين

سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح جاء في مفتتح السور بلفظ الماضي
والمضارع والمصدر والامر اشعارا بان الموجودات من الابتدا الى الانتها
مقدسة لذاته طوعا وكرها وان من شي الا يسبح بحمده لله نقل الفعل
عدي بنفسه وباللام ايضا ما في السموات والارض من الموجودات
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهو العزيز الحكيم فيستحق التسبيح
له ملك السموات والارض هو الخالق المتصرف يحيي ويميت
استيناف او حال وهو على كل شي قدير هو الاول فليس قبله شي
والاخر فليس بعده شي يبقى بعد فنا الممكنات والظاهر الغالب من ظهر
عليه اذا غلبه او ظاهر ان جميع الممكنات دليل ذاته والباطن الذي
بطن كل شي اي علم باطنه او باطن لانه غير مدرك بالحس وفي الحديث
انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر
فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي وفي الترمذي
عنه عليه الصلاة والسلام سبع ارضين بين كل ارضين خمسماية سنة
ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط
على الله ثم قرا هو الاول والاخر الاية وهو بكل شي عليم هو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في سورة
الاعراف وغيرها يعلم ما يلج في الارض كالحب والقطر وما يخرج منها
كالشجر والنبات وما ينزل من السما كالملك والمطر وما يعرج فيها
كالارواح والاعمال والملك والابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك
علمه عنكم والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات
والارض هو كالمقدمة للاعادة والابدا لذلك كرره والى الله ترجع الامور

فيكم

٣٤

فيكم في خلقه ما يشا يولج الليل في النهار فيطول النهار ويولج النهار في
الليل فيطول الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله
وانفقوا مما جعلكم الله تعالى مستخلفين فيه اي مستخلفين ممن
كان قبلكم بتوريثه اياكم او جعلكم الله خلفا في التصرف وهو في الحقيقة
لله تعالى فلا تبخلوا فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير فالايمان
والانفاق لا ينفعان الا انفسكم وما لكم مبتدا وخبر لا تومنون بالله حال
والرسول يدعوكم الواو للحال فهما حالان متداخلان يعني اي عذر لكم
في ترك الايمان والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم اي الى هذا الامر الجليل
اليسير وقد اخذ ميثاقكم حين اخرجكم من ظهر ادم او باقامة الحجج ان
كنتم مومنين لحجة ودليل وعن بعض المفسرين الميثاق بيعة الرسول
عليه الصلاة والسلام فان الخطاب مع المومنين على سبيل التوبيخ هو الذي
ينزل على عبده ايات بينات القران ليخرجكم الله او العبد من الظلمات
الجهالات الى النور العلم وان الله بكم لرءوف رحيم وما لكم الا تنفقوا
في ان لا تنفقوا الظاهر ان هذا خطاب للمومنين والاول للكافرين
في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض هو يتصرف في كل شي
وحده فانكم ميتون تاركون لاموالكم لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح فتح مكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
بعد فتح مكة وقاتلوا فانه كان الامر قبل الفتح شديد والناس في ريب
من امر الرسالة لكن بعد الفتح ظهر الاسلام ودخل الناس في دين الله
افواجا وقلت الحاجة الى الانفاق وكلا وعد الله الحسنى اي وعد كلا
من المنفقين من قبل ومن بعد الجنة والله بما تعملون خبير فلا يضيع
عنده عمل عامل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من انفق المال
رجا ثواب الله كمن يقرضه وهو عام لكل انفاق هو الله تعالى فيضاعفه له
يعطي اجره اضعافا وقراة النصب على جواب الاستفهام والرفع على العطف
على يقرض وله اجر كريم اي وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم محمود في

Copyright © King Saud University